مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

تطور تفكير الاطفال عن اضطراب طيف التوحد

الباحثة. بتول عبد الفتاح ابراهيم أ.م.د مناف فتحي عبدالرزاق
جامعة بغداد / كلية التربية ابن الرشد للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية
Batoolabuashoor40@gmail.com

الملخص

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب الدراسة المستعرضة في دراستها، وتحددت الدراسة الحالية بتلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية في مدينة بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦). إذ تكونت عينة الدراسة من (١٨٠) طفلاً وطفلة، بواقع (٣٠) طفلاً لكل فئة عمرية ضمن المدى العمري (٦-١١ سنة)، موزعين بالتساوي بين الذكور والإناث. ولتحقيق أهداف البحث، تبنت الباحثة أداة لقياس تفكير الأطفال حول اضطراب طيف التوحد، اشتملت على ثلاثة مكونات رئيسة هي: مفهوم الأطفال عن اضطراب طيف التوحد، وتوقعاتهم بدمج زميل مصاب بالتوحد، ودرجة تجريدهم له من الإنسانية. وقد قامت الباحثة بالتحقق من الخصائص السيكومترية للأداة من حيث الصدق والثبات، من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء في تخصص العلوم التربوية والنفسية، فضلاً عن استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لاستخراج مؤشرات الثبات. وبعد تطبيق الأداة على عينة البحث، وجمع البيانات وتحليلها إحصائياً باستخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS)، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود تطور دال إحصائياً في مفاهيم الأطفال حول اضطراب طيف التوحد تبعاً لمتغير العمر ولصالح الأعمار الأكبر، وانخفاض مستوى التجريد من الإنسانية لدى الأطفال الأكبر سناً مقارنة بالأصغر سناً، وارتفاع مستوى الرغبة في إدماج الأقران المصابين بالتوحد لدى الأطفال الأكبر سناً، فضلاً عن ظهور بعض الفروق ذات الدلالة الإحصائية تبعاً لمتغير الجنس في بعض مكونات المقياس.

الكلمة المفتاحية: (تفكير الأطفال، اضطراب طيف التوحد).

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

The Development of Children's Understanding of Autism Spectrum Disorder

Researcher: Batoul Abdul Fattah Ibrahim
Supervisor: Dr. Munaf Fathi Abdul Razzaq
University of Baghdad / Ibn Rushd College of Education for Human Sciences / Department of Educational and Psychological Sciences
Batoolabuashoor40@gmail.com

Abstract

The researcher adopted a descriptive approach using a cross-sectional study methodology. The current study focused on public primary school students in Baghdad, on both the Karkh and Rusafa sides, during the 2025-2026 academic year. The study sample consisted of 180 children (30 children per age group, ranging from 6 to 11 years old), equally divided between males and females. To achieve the research objectives, the researcher used an instrument to measure children's understanding of autism spectrum disorder. This instrument comprised three main components: the children's concept of autism spectrum disorder, their expectations regarding the inclusion of a classmate with autism, and the degree to which they dehumanize the child. The researcher verified the psychometric properties of the instrument in terms of validity and reliability by presenting it to a group of experts in educational and psychological sciences, as well as using appropriate statistical methods to derive reliability indicators. After administering the instrument to the research sample and collecting and statistically analyzing the data using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS), the study reached the following conclusions: a statistically significant development in children's understanding of autism spectrum disorder according to the age variable, favoring older children; a lower level of dehumanization among older children compared to younger children; a higher level of desire to include peers with autism among older children; and some statistically significant differences according to the gender variable in some components of the scale.

Keywords: (Children's thinking, Autism spectrum disorder).

الفصل الأول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

يعد اضطراب طيف التوحد من الاضطرابات النمائية التي تؤثر بشكل كبير على مختلف جوانب النمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي لدى الأطفال. ومن أبرز الجوانب التي تتأثر لدى الأطفال المصابين بهذا الاضطراب هو تطور التفكير كالمفاهيم، والتجريد من الانسانية، والاندماج(شريبمان، ٢٠١٠: ١٠).

إذ تشير العديد من الدراسات إلى وجود تفاوت واختلال في أنماط التفكير لديهم مقارنةً بالأطفال النمائيين. وبالرغم من ازدياد الاهتمام باضطراب طيف التوحد في السنوات الأخيرة، إلا أن هناك ندرة في الدراسات التي تركز بشكل خاص على تطور التفكير لدى هؤلاء الأطفال، وكيفية اختلافه بحسب شدة الاضطراب أو المرحلة العمرية(Adams, 1964: 65).

يواجه اطفال التوحد بعض الصعوبات ومنها عدم الاكتراث بمشاعر الآخرين نتيجة المشاكل التي يواجهونها في فهم وتفسير التعابير المتمثلة في الإيماءات ونبرات الصوت وطريقة الجلوس، إضافة إلى أن قدرتهم على تحمل انفعالات الآخرين تكون أقل من المتوقع، ويعانون من صعوبات واضحة في التعبير عن مشاعرهم تتمثل بعدم تمكنهم من إبداء تعبيرات الوجه المناسبة لحالاتهم الانفعالية والتعبير عن المشاعر بطريقة مبالغ فيها وغير متوقعة.

(هبة، ٢٠٢٠: ٧٣)

توصلت دراسة (حسن، ٢٠١٥) إلى أن الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد لا تتطور لديهم المهارات الإجتماعية وفقاً لعمرهم الزمني، فقد يظهر لديهم القصور الإجتماعي في صعوبة استخدام العديد من أنماط السلوك غير اللفظى (كالتواصل البصرى والتقليد)، واستخدام الإيماءات وتعبيرات الوجه المستخدمة في تنظيم الأشكال المختلفة من التفاعلات الإجتماعية والتواصلية(حسن، ٢٠١٥: ٣٢).

اذ ان اطفال اضطرابات طيف التوحد يعانون من صعوبات في تكوين الأصدقاء ، أو إقامة علاقات اجتماعية ناجحة والمحافظة عليها ، وفي المبادرة وتبادل الدور والإندماج الفعال مع

أقرانهم، كما أن المهارات الاجتماعية تتيح للطفل الفرصة لإكتساب عدد كبير من المفردات اللغوية(Kasori, 2012: 71).

كما يقاوم أطفال اضطراب طيف التوحد تعلم المهارات الاجتماعية فأحيانا يرفضون عمل أي شئ يطلب منهم ويقل هذا السلوك مع زيادة ادراك الطفل وفهمه للأفكار مع تقدم العمر (الجلبي، ٢٠٠٥: ٣٢).

يعاني اطفال اضطرابات طيف التوحد من قصور في تكوين وتطوير الافكار والمفاهيم، ومنهم من يتأخر في فهم الاشياء، أو تتكون لديه لغة يفقدها تدريجياً، ويظهر عجز واضح في المبادأة في الحديث، وفهم متأخر للغة، وعدم فهم اللغة المجردة، وطبقة الصوت والتنغيم والإيقاع ونبرة صوت شاذة، ويتكلمون كلام غير مجدي، ويستخدمون مفاهيم تكرارية نمطية، وغير قادرين على فهم الأسئلة والتعليمات البسيطة(نبيه، ٢٠٠٩: ٤٣).

اهمية البحث:

يعد اضطراب طيف التوحد أحد أكثر اضطرابات النمو العصبي تعقيداً وتأثيراً على تطور الافكار عند الاطفال ويؤثر ايضاً على الاندماج الاجتماعي والسلوكيات النمطية. ومع تزايد الوعي المجتمعي حول التوحد تبقى النظرة الاجتماعية تجاه الأفراد المصابين به وخصوصاً من قبل الأطفال عاملاً حاسماً في تشكيل بيئة دامجة أو مفرقة. ويشكل فهم الأطفال لاضطرابات طيف التوحد مؤشراً مبكراً على استعداد المجتمع لتقبل الآخر، ويمثل انعكاساً للرسائل التي يتلقونها من الأسرة، المدرسة ووسائل الإعلام(مجدي، ٢٠٠٧: ٥٤).

يمثل تطور التفكير عند الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد أمرا جوهريا لتحسين نوعية حياتهم وتعزيز قدرتهم على التفاعل مع محيطهم. كما إن تنمية القدرات المعرفية تسهم بشكل مباشر في تحسين التواصل الاجتماعي، وفهم مشاعر الآخرين، وبناء علاقات إيجابية(محمد، ٢٠٠٧: ٤٢).

كما ان التفكير المتطور يساعد الاطفال على التعامل مع المشكلات اليومية، واتخاذ القرارات وزيادة الاستقلالية. ومن خلال تطوير مهارات مثل الانتباه والذاكرة، والتحليل، يتحسن الأداء

الأكاديمي، ويصبح الطفل أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات، مما يقلل من التوتر والسلوكيات غير المرغوب فيها(قالي، ٢٠١٥: ٦١).

والتفكير المتقدم يدعم النمو العاطفي، ويمكن الطفل من فهم ذاته والتعبير عن احتياجاته، مما يسهل اندماجه في المجتمع ويدعمه نحو حياة أكثر توازنا واستقلالية. لذلك، فإن الاستثمار في تنمية مهارات التفكير يمثل ركيزة أساسية في البرامج العلاجية والتربوية الموجهة لأطفال التوحد(سوسن، ٢٠١٥: ٤٢).

يعد تطور المفاهيم عند الأطفال تجاه اضطرابات طيف التوحد من المؤشرات المهمة على نمو الوعي الاجتماعي والفكري لديهم. فمع تقدمهم في العمر، يبدأ الأطفال بتكوين تصورات حول الاختلافات السلوكية والمعرفية التي يلاحظونها لدى أقرانهم، بما في ذلك سمات التوحد مثل صعوبة التواصل أو التفاعل الاجتماعي في المراحل المبكرة اذ قد تفسر هذه السلوكيات من خلال تصورات مبسطة أو خاطئة، كأن يُنظر إلى الطفل المصاب بالتوحد على أنه "غريب" أو "غير طبيعي". ومع تعرض الطفل لمصادر تعليمية مناسبة أو تفاعل مباشر مع زملاء من طيف التوحد، تبدأ مفاهيمه في التطور نحو مزيد من الفهم والتقبل.

(AL shammari, 2019: 43)

ويكتسب الأطفال مع مرور الوقت وتقدمهم بالعمر القدرة على إدراك أن التوحد ليس مرضاً، بل اختلاف عصبي يؤثر على طريقة التفكير والتفاعل مع العالم. كما يظهر لدى بعض الأطفال وعي أولي بمفاهيم مثل ان الاختلاف لا يعني النقص"، و"لكل شخص طريقته في التعلم والتواصل". هذا التحول المفاهيمي يتأثر بعدة عوامل، منها الدعم الأسري، والخطاب التربوي في المدارس، ومدى اندماج الطفل في بيئات دامجة متعددة. وبهذا يصبح فهم الطفل للتوحد أداة لبناء وعي جمعي يسهم في الحد من التنميط، وتعزيز بيئة تعليمية قائمة على القبول والاحترام (Ertmer,p.A,2013: 46).

ويمكن ان نلخص اهمية البحث الحالي الى اهمية نظرية واهمية تطبيقية على النحو التالي:

١- اولاً: الاهمية النظرية

وتتجلى هذه الاهمية بمجموعة من النقاط أهمها:

١. ضرورة دراسة هذا النوع من الاضطراب لهذه الشريحة وهذه الفئة العمرية باعتبارها الشريحة المنتجة الفعالة في المجتمع لأن هذا النوع من الاضطراب يولد افكار وافعال تؤثر في السلوك والقيم والاتجاهات.

٢.خلال مراجعة الأدبيات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية ظهر عدم وجود دراسات عربية في سياقات وثقافات الشرق الأوسط على حد اطلاع الباحثة اختبرت متغيرات الدراسة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

وتتجلى هذه الاهمية بما يلي:

١. تسليط الضوء على متغيرات الدراسة واهميتها بالنسبة للمؤسسات التربوية وأسر الاطفال والمنظمات بشكل خاص (Heney ٦٥ :٢٠٢٣).

٢. تمثل الدراسة المقترحة بذرة أو خارطة طريق لدراسات في المستقبل في نفس المجال وخلق نموذج تكاملي للتركيز على هذه الشريحة وتحديداً مفهوم إضطراب طيف التوحد على المستوى الإنساني والشرعي والأخلاقي فضلا عن أولياء أمور الأطفال.

تحديد المصطلحات:

إضطراب طيف التوحد:

١.بيرل (Bill,2001):

أحد اضطرابات النمو الشديدة عند الأطفال دون وجود علامات عصبية واضحة أو خلل عصبي ثابت أو تغيرات بيوكيميائية أو أيضية أو علامات جينية. (Birll، ٢٠٠١.٢.٣).

٢.داوسون (Dawson, 2008):

أحد الاضطرابات النمائية الذي يتصف بضعف في العلاقات الاجتماعية والتواصل والأداء اللفظي وغير اللفظي والالتزام بمجموعة من السلوكيات والأهداف(Dawson،2008:43).

التعريف النظري الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد:

هم الأطفال العصابين اضطراب نمائي عام، أحياناً قد يظهر لديهم عند الولادة أو يتأخر احياناً اخرى الى بعد ١٨ شهراً، ويؤدي بهم هذا الاضطراب إلى خلل وقصور في الجوانب الثلاثة (المعرفي الاجتماعي السلوكي)، ولا يمكنهم التواجد في البيئة الاجتماعية فيفضلون الانسحاب، أماينسجم ويتكييف مع البيئة والمجتمع من حولهم بسبب عدم فهم لذاتهم وللأخرين لذلك ينسحبون من المجتمع ويتجهون إلى العزلة و تمركز حول الذات(محمد، ٢٠٠٨: ٢١١).

الفصل الثاني: إطار النظري ودراسات السابقة

أولا: تطور تفكير الاطفال عن اضطراب طيف التوحد:

مقدمة:

يعد التفكير من أبرز المؤشرات الدالة على النمو المعرفي السليم لدى الأطفال، إذ يعكس قدرة الطفل على الإدراك والتحليل، والتخطيط، وحل المشكلات، وفهم العلاقات بين الأشياء والمواقف. ويتطور التفكير في الطفولة عبر مراحل متتابعة، وتتأثر بالعوامل البيولوجية والاجتماعية واللغوية. غير أن هذا التطور لايسير بنفس الوتيرة أو النمط لدى جميع الأطفال، لاسيما لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الذين يظهرون خصائص معرفية ونفسية مميزة تؤثر في مسارات التفكير لديهم(الامام ، الخوالدة، ٢٠١٠: ٩٨).

فالأطفال التوحد غالبًا ما يُظهرون نمطًا فريدا من التفكير يتصف بالحرفية، والجمود، والتركيز على التفاصيل الدقيقة وصعوبة في استخدام الرموز وفهم السياقات الاجتماعية. ويعود ذلك إلى خلل في النمو العصبي يؤثر على العمليات المعرفية الأساسية مثل الانتباه واللغة والمرونة الذهنية. ومن هنا تبرز أهمية تناول تطور التفكير لدى هذه الفئة، لفهم خصائصهم الذهنية والسعي إلى تكييف أساليب التعليم والتدخل بما يتناسب مع احتياجاتهم(الجلبي، ٢٠١٥: ٨٣).

ويعد فهم الأطفال لاضطراب طيف التوحد مساراً معرفياً ونمائياً يعكس نضوجهم الإدراكي والاجتماعي، ويتأثر هذا الفهم بعدة عوامل منها العمر، والخبرة المباشرة، والتثقيف والتنشئة الاجتماعية(Happe, F.1995: 66).

ان تطور التفكير لدى أطفال طيف التوحد من المحاور الأساسية التي تؤثر بشكل مباشر على جودة حياتهم ومستوى اندماجهم الاجتماعي والتعليمي. فالقدرة على التفكير والتأمل تساعد هؤلاء الأطفال على تجاوز العديد من التحديات التي تواجههم، وتعزز من مهاراتهم الاجتماعية والمعرفية يساهم تطور التفكير في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي، اذ يصبح الطفل أكثر قدرة على فهم المشاعر ونوايا الآخرين، مما يعزز التفاعل الاجتماعي الإيجابي ويقلل من حالات الانسحاب والعزلة(Attwood, T.2007: 52).

ويُكسب تطور التفكير الطفل القدرة على حل المشكلات والتكيف مع المتغيرات البيئية، وهو ما يعزز استقلاليته وقدرته على اتخاذ القرارات المناسبة في مواقف مختلفة، مما ينعكس إيجابيًا على حياته اليومية، يسهم تطور التفكير في تقليل السلوكيات التكرارية والصعوبات السلوكية المرتبطة بطيف التوحد، إذ إن الفهم الأفضل للمواقف يقلل من الإحباط والارتباك، وبالتالي يقل اعتماد الطفل على السلوكيات الانفعالية أو التكرارية كوسيلة للتعامل مع البيئة، يسهم تطور التفكير في تعزيز القدرات الأكاديمية والتعلمية، اذ يمكن للأطفال استيعاب المعلومات بشكل أكثر فعالية، مما يؤدي إلى تحسن أدائهم الدراسي وزيادة دافعية التعلم.

(Pellicano,E. 2013: 135)

النظرية المفسرة لتطور تفكير الاطفال عن اضطرابات طيف التوحد:

نظرية النمو المعرفي في التطور جان بياجية(١٨٩٦_١٩٨٠ Jean Piaget):

تعد نظرية جان بياجيه(jean piaget) من أبرز النظريات النمائية التي تناولت تطور التفكير لدى الأطفال. تفترض النظرية أن الأطفال يمرون بمراحل متسلسلة من النمو المعرفي، تتطور فيها قدراتهم على التفكير، والإدراك، وحل المشكلات. وتشير هذه النظرية إلى أن الأطفال يطورون فهمهم للعالم من خلال التفاعل النشط مع البيئة، عبر عمليات الاستيعاب (Accommodation) والمواءمة (Assimilation)، ويرى بياجيه ان التطور العقلي هو تحسن منظم للمعرفة بشكل تدريجي والتي تنشأ من خبرات الفرد وان الهدف من هذا التطور هو تحقيق

التوازن بين عمليتين مهمتين هما التمثيل والموائمة بحيث يصبح الفرد أكثر قدرة على استعمال الطرق غير المباشرة في تعامله مع كافة المشكلات (محمد، ١٩٩٠: ٣٧).

وينظر بياجيه (Piaget) الى التطور المعرفي على أنه امتداد للتطور البيولوجي وتحكمه نفس القوانين والمبادئ. وهكذا يكون التطور المعرفي بالنسبة لبياجيه مرحلياً بأربع مراحل عالمية وثابتة يجب أن يمر بها الطفل. ويفكر الأطفال بشكل مختلف في المراحل العقلية المختلفة، وبغض النظر عن مستوى ذكائهم، لا يستطيعون تخطي هذه المراحل وتتحكم مراحل التطور المعرفي في كل الجوانب الأخرى للتطور الانفعالي، والأخلاقي، والاجتماعي.

(Yang.2000:40)

تعدّ المرحلة خطوة أساسية في مسار النمو، حيث تتضمن مجموعة من المكتسبات الجديدة التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالعمر الزمني للفرد. ووفقًا لطرح بياجيه، فإن لكل مرحلة تطورية نظامًا عقليًا خاصًا يتيح للفرد ممارسة أنماط معينة من النشاط الفكري. ويُنظر إلى مفهوم المرحلة هنا بوصفه مفهومًا تراكميًا؛ إذ لا تُلغى فيه المراحل اللاحقة ما سبقها، بل تعمل على تطويرها وتعديلها واحتوائها. وبذلك، تعكس كل مرحلة مدى تكامل المكتسبات الجديدة مع الخبرات السابقة، الأمر الذي يؤدي إلى تشكّل أبنية عقلية أكثر نضجًا وتعقيدًا.

(Piaget, j, 1998: 42)

وتوصل بياجيه إلى أن التطور المعرفي للأطفال يمر بأربع مراحل عالمية متتابعة، تشمل: المرحلة الحسية–الحركية، ومرحلة ما قبل العمليات، ومرحلة العمليات المادية، ومرحلة العمليات المجردة. ويختلف نمط تفكير اطفال التوحد باختلاف كل مرحلة من هذه المراحل. ورغم تأكيده على أن تسلسل المراحل ثابت لدى جميع الأطفال، إلا أنه أشار إلى أن سن الانتقال من مرحلة إلى أخرى قد يختلف من طفل لآخر، تبعًا للفروق الفردية في التفكير والظروف البيئية (Piaget & Inhelder, 1969: 153). وتمثل كل مرحلة تطورية مستوى أعلى من التعقيد والنوعية في معالجة المعلومات واكتساب المعرفة، إذ لا يمكن للطفل أن يكتسب مهارات المرحلة اللاحقة دون أن يمر أولًا بنجاح في المراحل السابقة. (Wood, 1993: 33)

واشار الى ان تطور المعرفة والفهم فيما يتعلق بتطور تفكير الاطفال بالنسبة لبياجية يكون مرحلياً بأربع مراحل عالمية وثابتة يجب ان يمر بها الطفل(Yang, 2000: 40)، ولذلك ينظر بياجية إلى تطور تفكير الأطفال عن اضطراب طيف التوحد من خلال مراحل النمو المعرفي وفقاً لنظريته، وكل مرحلة من هذه المراحل تتميز بطرق مختلفة في كيفية فهم الاطفال للمفاهيم وفقاً لجهودهم وبما يتناسب مع النتائج والمراحل هي:

١_المرحلة الحسية الحركية (٠-٢ سنوات): في هذه المرحلة يكون الاطفال غير قادرين على فهم المفاهيم المجردة، وتركز اهتماماتهم على احتياجاتهم الفورية والامور المادية فقد، ويطور الطفل خلالها فهما بسيطًا للعالم من خلال الحواس والحركة.

٢_ مرحلة ما قبل العمليات (٢ _٧سنوات): يبدأ الأطفال في تطوير بعض المفاهيم الأساسية لكن تفكيرهم يكون ذاتياً ومركزاً على الذات ويميلون إلى عدَ ماهو كفوء وعادل ويقدرون الجهود والنتائج ويتخذون القرارات بناء على ما يشعرون به، ويظهر التفكير الرمزي، لكن التفكير لا يزال أنانيا ومحدودًا(Berk, 1997: 48).

٣_مرحلة العمليات العيانية (٧_١١سنوات): في هذه المرحلة يبدأ الاطفال في فهم المفاهيم المجردة ويتطور لديهم التفكير تدريجياً في التفكير المنطقي حول الأشياء الملموسة، ويكتسب مفهوم الحفاظ (conservation).

٤_مرحلة العمليات الصورية (١٢سنة فأكثر): ويؤكد بياجية ان تطور تفكير اطفال يعتمد على التفاعلات الاجتماعية مع الاطفال الاخرين وخاصة تفاعلهم مع الاقران، على سبيل المثال مشاركة الموارد (الالعاب) هو ما يدفع الى الانتقال الى فهم ويتطور لديه مستوى التفكير، كما اكد ان الاطفال ليسوا متلقون للمعرفة بل يقومون بدور نشط في تطوير افكارهم ،ويظهر التفكير المجرد، ويصبح الطفل قادرا على استخدام المنطق في حل المشاكل المعقدة.

(Noh, 2017: 19)

تطبيق نظرية بياجية على اطفال اضطراب طيف التوحد:

رغم أهمية هذه النظرية، إلا أن تطبيقها على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يكشف عن بعض الفروقات الجوهرية في مسار التطور المعرفي ومن هذه الفروقات:

١_التأخر في الانتقال بين المراحل اذ أظهرت العديد من الدراسات أن الأطفال المصابين بالتوحد قد يتأخرون أو يبقون في مراحل مبكرة من التفكير، لاسيما مرحلة ما قبل العمليات، لفترة أطول من أقرانهم.

٢_ ضعف في اكتساب مهارات الحفظ والتسلسل يعاني كثير من الأطفال التوحديين من صعوبات في إدراك مفاهيم مثل الثبات الكمي أو الترتيب الزمني، وهي مهارات تظهر عادة في مرحلة العمليات العيانية.

٣_الافتقار إلى المرونة المعرفية وهي القدرة على تغيير وجهة النظر أو تعديل طريقة التفكير بناءً على المواقف الجديدة، وهي مهارة حاسمة في مرحلة العمليات الصورية.

٤_ ضعف في التمثيل الرمزي والتخيل: غالبا ما يواجه أطفال التوحد صعوبة في استخدام اللغة أو اللعب التخيلي، وهو ما يميز مرحلة ما قبل العمليات(Piaget,j 1970: 65).

توفر نظرية بياجيه فهما نظريًا قويًا لتطور التفكير لدى الأطفال، غير أن تطبيقها على أطفال اضطراب طيف التوحد يتطلب إعادة تفسير لتأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية ومحدودية التفاعل الاجتماعي، وتأخر النمو الرمزي، وهي سمات جوهرية في التوحد وعليه، فإن فهم التطور المعرفي لدى هذه الفئة يستوجب تكامل النظريات المعرفية والاجتماعية والعصبية.

ركز بياجيه اهتمامه على تطور التفكير أكثر من اهتمامه بسلوك التظاهر، في حين تناول كل من فيشر وبيب تحليلاً لسلوك التظاهر ومراحله باستخدام منهج معرفي يعتمد على الترميز الرياضي. يُعرف التظاهر بأنه التصرف كما لو أن شيئًا غير موجود هو موجود، ويختلف عن التصرف الناتج عن خطأ في الإدراك أو التمييز(زهران، ٢٠٠٥: ٩٢).

فالأطفال قد يخطئون حين يظنون أن قطعة الخشب صابون أو أن السواك مصاصة، لكن هذا ليس تظاهرًا، التظاهر يتطلب ما يسمى بـ"المعرفة المزدوجة"، أي إدراك الواقع الحقيقي والتمكن

في الوقت نفسه من التصرف بشكل مخالف له عن وعي، وهو ما يُميز التظاهر عن مجرد الخطأ أو سوء الفهم(ابراهيم، ٢٠٠١: ٨٣).

ويمتلك اطفال اضطراب طيف التوحد عمليات دماغية مختلفة عن غير التوحديين، ولكنهم إذا تطوروا يمكنهم أن يتعلموا الكلام بالتفاعل، وأن يصبح لديهم اكتفاء ذاتي، فهذه إشارات على التطور، وليس على كون الطفل سوياً ، كما نفترض بشكل خاطئ، أنه إذا أصبح الفرد قادراً على الكلام وذكياً ومكتفياً ذاتياً فإنه يشفى من التوحد (Klein , Undated).

وتذكر أونيل وكلين (O'Neill, 1999 Klein, Undated) أن أكثر الأنماط شيوعاً لتطور التفكير في التوحد هو التفكير البصري، اذ يتم التعبير عن الأفكار على شكل صور توفر أساساً مادياً للفهم.

إنَّ اطفال اضطراب طيف التوحد يمتلكون تفكيرا مادياً، وهناك حاجة لفهم نماذج التفكير المكاني والارتباطي، وهذا يعني أن الطفل يتمثل الشيء في عقله على شكل نماذج ذات أبعاد متعددة، ولهذه الطريقة مزايا ومساوئ، فمن الأسهل رؤية نماذج معينة للعالم واستنتاج أشياء من هذه النماذج، كما يكون من الصعب القيام بأشياء تسلسلية – أي ذات بعد واحد وعلى خط واحد خاصة عندما تشمل هذه المهام التقاط خط ذي بعد واحد من بين احتمالات متعددة الأبعاد(خليل، ٢٠١٢: ٣١).

الدراسات السابقة:

١. دراسة (إبراهيم، ٢٠٢٢):

المتطلبات المجتمعية لأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد العراق إنموذجاً"

هدف البحث الى تعرف المتطلبات المجتمعية لأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في العراق، وتكونت عينة البحث من (١٠١) أسرة لديهم طفل أو طفلة من ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد تم بناء أداة للتعرف على المتطلبات المجتمعية لأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، والأداة عبارة عن مقياس تضمن (٢٨) فقرة وقامت الباحثة بالتحقق من صدق الأداة وثباتها، وقد أظهرت نتائج البحث بأن أسر أطفال اضطراب طيف التوحد في العراق لديهم

متطلبات مجتمعية لم يتم توفيرها وتسخيرها لهم، وفي ضوء النتائج ضرورة إجراء دراسات أخرى على عينات جديدة ومتطلبات أخرى، وضرورة إنشاء مراكز خاصة لمتابعة متطلبات أسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وضرورة توفير المتطلبات الخاصة بالأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مثل العلاج والرعاية الطبية والتأهيلية والخدمات المساندة وضرورة الاهتمام بهذه الفئة في العراق.

٢- دراسة (محمد ، إبراهيم، ٢٠٢٣)

مستوى كفاءة معالجة المعلومات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مركز مدينة أربيل كوردستان – العراق.

يهدف البحث إلى التحقق من مستوى كفاءة معالجة المعلومات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ويتكون مجتمع البحث من جميع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المراكز الحكومية والأهلية و التي تتراوح أعمارهم ما بين (٦-٨) سنوات من ذوي مستوى شدة (المتوسط والبسيط) لذوي اضطراب طيف التوحد في مركز مدينة أربيل للعام(٢٠٢٢ - ٢٠٢٣م) ولتحقيق أهداف البحث تم إختيار (٦٢) طفلاً وطفلة كعينة البحث. تم إعداد اختبار معالجة المعلومات، حيث يتكون الاختبار من ثلاثة الاجزاء الرئيسية الجزء الذاكرة البصرية، الجزء الذاكرة السمعية، التأخر في استرجاع المعلومات ويتكون(الجزئيين الأول والثاني من ثلاث مجالات) الذاكرة الحسية الذاكرة العاملة الأولى، والذاكرة العاملة الثانية وكل جزء يتكون من خمس فقرات تم تصميم كراسة الخاصة من الصور للجزء البصري للاختبار، وبدائل الاجابة تكون بين (صفر _٢٠).

وتم إستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة في برنامج (SPSS) لتحقيق أهداف البحث وتم تحليل البيانات إحصائياً، وكانت نتائج البحث كالآتي:

١_وجود قصور في مستوى كفاءة معالجة المعلومات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٢_أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يتمتعون بمستوى جيد من الذاكرة الحسية البصرية والسمعية.

٣_ أن هناك قصوراً واضحاً في الذاكرة العاملة البصري والسمعي لدى الأطفال ذوي اضطراب

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته

منهجية البحث

تُعرَّف منهجية البحث بأنها مجموعة الأسس والإجراءات العلمية التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة معينة بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة يمكن تعميمها أو تفسيرها في ضوء الإطار النظري المعتمد. وهي تشمل اختيار المنهج، تحديد المجتمع والعينة، أدوات البحث، إجراءات التطبيق، والوسائل الإحصائية المستخدمة

مجتمع البحث

يشير مصطلح المجتمع الى جميع الأفراد أو الأشياء أو الأشخاص الذين يستهدفهم البحث، وهو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى أن يُعمم عليها النتائج التي يتوصل أليها (عباس وآخرون، ٢٠٠٧: ٢١٧)، يتكون مجتمع البحث الحالي من الأطفال ممن هم بأعمار (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) سنة، الموجودين في المدارس الابتدائية الحكومية في مدينة بغداد بجانبيها (الكرخ والرصافة) والمستمرين في الدوام للعام الدراسي (٢٠٢٥ – ٢٠٢٦)، والبالغ عددهم *(١١٤٧٦٩٠) تلميذاً، بواقع (٥٩٠٢٦٩) تلميذ من الذكور ، و(٥٥٧٤٢١) تلميذة من الأناث، موزعين على ستة مديريات للتربية ضمن حدود مدينة بغداد.

- عينة البحث

عينة البحث هي جزء صغير من المجتمع الأصلي الذي تُجرى عليه الدراسة، حيث يختارها الباحث بهدف الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع الأكبر، بشرط أن تكون هذه العينة ممثلة للمجتمع الذي سحبت منه تمثيلًا دقيقًا (المحمودي، ٢٠١٩: ٧٠) ، من حيث

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

تمثيلها للمتغيرات الأساسية ذات العلاقة بالبحث أو الدراسة التي يجريها الباحث (البطش وأبو زينة، ٢٠٠٧:٩٥) .

ولتحديد عينة البحث الحالي أختارت الباحثة عشوائياً أربعة مديريات للتربية ضمن محافظة بغداد، بواقع مديريتين في جانب الكرخ، ومديريتين في جانب الرصافة ، وقد راعت الباحثة اختيار عينة بحثها بطريقة عشوائية متكافئة من حيث العدد والعمر والجنس، وتألفت عينة البحث الحالي من (١٨٠) طفلاً وطفلة، موزعين على الأعمار (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) سنة، بواقع (٣٠) طفلاً وطفلة لكل عمر مناصفة بين الذكور والاناث، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

توزيع عينة البحث بحسب مديرية التربية والعمر والجنس

المديرية	المدرسة	٦ سنوات		٧ سنوات		٨ سنوات		٩ سنوات		١٠ سنوات		١١ سنة		المجموع
		ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	
الكرخ ١	مدرسة الفرات الابتدائية	٢	١	٠	١	٢	١	٢	٢	٠	٢	١	٢	١٦
	مدرسة ارض الرافدين	١	١	٢	١	١	١	١	١	١	١	١	٠	١٢
الكرخ ٢	مدرسة بيخالالابتدائية	١	١	٢	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١٣
	مدرسة بيادر الخير الابتدائية	٢	١	٢	١	٠	١	٢	١	١	٠	٢	٢	١٥
الكرخ ٣	مدرسة دار الحكمة	١	٢	١	٢	٠	٢	١	٢	٢	٢	٢	١	١٨
	مدرسة دجلة الابتدائية	١	١	١	١	٢	١	١	١	١	١	١	١	١٣
الرصافة ١	مدرسة المصطفى الابتدائية	٢	١	٢	٠	٢	١	٢	١	٢	١	٢	١	١٧
	مدرسة النهرين الابتدائية	١	١	١	٢	١	١	١	١	١	١	١	١	١٣
الرصافة ٢	مدرسة البحتري الابتدائية	١	١	٢	١	١	١	١	١	١	١	١	٢	١٤
	مدرسة الشموخ الابتدائية	١	٢	١	٢	٢	٢	١	١	٢	٢	١	١	١٨

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

١٨	٢	١	٢	٢	٢	١	٢	٢	١	٢	٠	٢	١	الرصافة ٣
١٣	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	١	مدرسة سيد الشهداء الابتدائية
١٨٠	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	١٥	المجموع

- أداة البحث

من أجل تحقيق هدف البحث الحالي لابد من توافر أداة لقياس تفكير الأطفال عن اضطراب طيف التوحد، وبعد اطلاع الباحثة على عدد من الدراسات والأدبيات التي تناولت الموضوع بالبحث والدراسة، تبنت الباحثة الأداة المعدة من قبل الباحثين (بيثاني كوربت، تارا أندرسون، جوسلين دوتيل) والتي تقيس أدراك الأطفال لمفهوم طيف التوحد، ونشرت هذه الأداة في مجلة (Cognitive Development) في العام ٢٠٢٤ ، أذ انها تعد الأكثر مناسبةً (من وجهة نظر الباحثة) لتحقيق أهداف البحث الحالي.

- **وصف الأداة:** تتكون الاداة المعتمدة في البحث الحالي من ثلاثة مراحل تقيس في اي عمر يدرك الطفل مفهوم التوحد ومتى يتقبل الاندماج مع الاطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد وهل سيجردهم من انسانيتهم.

١- **المرحلة الاولى:** للأداة كانت تتكون من اربع اسئلة للوصول الي مدى ادراك الطفل لمفهوم طيف التوحد:

- هل تعرف شيء عن التوحد ؟
- كيف تكون تصرفات طفل المتوحد ؟
- هل يواجه طفل التوحد صعوبات ؟
- هل هو مرض او اختلاف ؟

ويعتمد التدرج (٠ - ١) عند تصحيح إجابات الأطفال على الأسئلة الاربعة.

٢- **المرحلة الثانية:** من المقياس تعبر عن مدى تقبل الاندماج فكانت تعرض على الأطفال قصة مصورة فيها ثلاثة اطفال واحد منهم مصاب باضطراب طيف التوحد واثنين من غير ذوي اضطراب طيف التوحد، وكانت القصة ان ساره وقصي اصدقاء في مدرسة واحده، وقد جاء

طفل جديد الى المدرسة اسمه احمد وهو طفل مصاب باضطراب طيف التوحد، هنا يسأل الطفل لو كنت مكان قصي وساره هل ستلعب مع احمد، وتتدرج الاجابة بين (نعم – لا).

٣- **المرحلة الثالثة:** فأنها تقيس ميل الأطفال الى تجريد اقرانهم المصابين باضطراب طيف التوحد من انسانيهم، وكانت الادة تحمل صور منقسمه الى ثلاثة اشكال احدها ملون كامل والثاني نصف والاخر بلا الوان، وتم عرض المشاعر الاربعة الاساسية (الفرح الحزن الغضب الخوف) والطفل هنا يصف شعوره الانساني المتطابق مع زميله المصاب من خلال اختياره لاحد الالوان الثلاث كالآتي:

- اذا كان الطفل يعتقد ان طفل التوحد يشعر مثلما يشعر يضع أجابته بالجانب الملون.
- اما اذا اعتقد انه مقتصر على احد هذه المشاعر فيضع أجابته بالمنتصف.
- واذا كان يعتقد انه لايحمل اي مشاعر يضع الاجابة في الجانب الفارغ.

وهذه المرحلة يمكن ان تصنف الطفل بثلاث احتمالات (لديه مشاعر، ممكن تقتصر على شعور او اثنين، ليس لديه مشاعر)، واجابة الطفل على هذه المرحلة تتدرج بين (٠، ١، ٢).

- صدق الترجمة

من أجل الحصول على أداة موثوق منها لغوياً ، وتمتاز بدرجة عالية من صدق الترجمة ،اتبعت الباحثة عدداً من الإجراءات وعلى النحو الآتي:

١. ترجمت الأداة من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية من قبل متخصص في اللغة الانكليزية.
٢. أعيدت ترجمة الأداة من اللغة العربية إلى اللغة الانجليزية من قبل متخصص في اللغة الانكليزية.
٣. عرض النصين باللغة الانجليزية أحدهما يمثل النص الأصلي للأداة والآخر الذي ترجم من اللغة العربية إلى اللغة الانجليزية للمقارنة بينهما للتثبت من دقة الترجمة.
٤. عرض النص المترجم إلى اللغة العربية على متخصص باللغة العربية للتحقق منه من الناحية اللغوية.

- التحليل المنطقي للأداة

يشير ايبل (Ebel) الى إن من أفضل السبل للتحقق من مدى صلاحية الفقرات في قياس ما وضعت لأجل قياسه هو عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين لتقدير مدى ملاءمتها لقياس السمة التي صُممت من أجلها(Ebel,1972:555)، وفي ضوء هذا المفهوم عرضت الباحثة الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية بلغ عددهم (١٣) محكماً بعد أن شرحت الباحثة هدف الدراسة وقدمت التعريف النظري الذي اعتمدته، طلبت منهم إبداء ملاحظاتهم وآرائهم لإصدار حكم على صلاحية الفقرات من حيث مدى ملاءمتها أو حاجتها للتعديل او الإضافة، وفي ضوء أراء المحكمين حصلت جميع فقرات الأداة على نسبة الاتفاق التام.

- تجربة وضوح تعليمات الأداة وفقراتها:

يهدف هذا الاجراء الى التحقق من مدى وضوح فقرات الأداة بالنسبة للفئات العمرية التي يشملها البحث، وعليه قامت الباحثة بتطبيق الأداة بصورتها الأولية على عينة مكونة من(٣٦) طفلاً وطفلة بواقع (٦) أطفال لكل مرحلة عمرية،(٣) منهم من الذكور و(٣) من الاناث. وكما موضح في الجدول (٢).

جدول (٢)

حجم أفراد عينة وضوح التعليمات والفقرات بحسب العمر والجنس

الاعمار الجنس	٦ سنوات	٧ سنوات	٨ سنوات	٩ سنوات	١٠ سنوات	١١ سنة	المجموع
ذكور	٣	٣	٣	٣	٣	٣	١٨
اناث	٣	٣	٣	٣	٣	٣	١٨
المجموع	٦	٦	٦	٦	٦	٦	٣٦

وقد أشارت نتائج هذه التجربة الى أن فقرات الأداة كانت واضحة ومفهومة. وقد سجلت الباحثة زمن المقابلة مع كل طفل بمدى تراوح ما بين (١٠- ١٥) دقيقة تقريباً، وكما موضح في الجدول (٣).

جدول (٣)

متوسط الوقت المستغرق لإجابة الأطفال على فقرات أداة تفكير الأطفال عن اضطراب طيف التوحد في تجربة وضوح التعليمات والفقرات

متوسط الوقت المستغرق للإجابة	العمر بالسنوات
١٥.٢٣ دقيقة	٦ سنوات
١٤,٤٢ دقيقة	٧ سنوات
١٣,٣١ دقيقة	٨ سنوات
١٢.٠٧ دقيقة	٩ سنوات
١٠,٣٩ دقيقة	١٠ سنوات
١٠,١١ دقيقة	١١ سنة

- **التحليل الاحصائي لفقرات مقياس تفكير الأطفال عن اضطراب طيف التوحد :** إن انتقاء الفقرات ذات الاعداد الجيد لقياس اي سمة من السمات النفسية قياسًا دقيقًا لابد وان يتم من خلال الأساليب المنطقية وأحكام الخبراء من صدق محتوى كل فقرة على حدة (ميخائيل، ١٩٩٩: ٢٥)، إلا أنه مهما بلغت دقة الأساليب المنطقية وأراء المحكمين والخبراء فإنها لا تغني عن التجريب الميداني للمقياس وتحليل درجات فقراته باستخدام الأساليب الإحصائية (علام، ٢٠٠٠: ٢٦٧).

وتعد عملية التحليل الاحصائي الخطوة الأساسية في بناء او تبني أي مقياس، وذلك للتحقق من الخصائص السايكومترية للفقرات والمقياس، والتي تساعد في انتقاء الفقرات الجيدة وتعديل الفقرات غير المناسبة أو استبعادها، وهذا بدوره يؤدي إلى صدق المقياس وثباته (Anastasi، ١٩٨٢ :١٩٤).

وحيث ان مقياس تفكير الأطفال عن اضطراب طيف التوحد عليه قامت الباحثة بإجراء عملية التحليل الإحصائي وكما يلي:

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

مفهوم الأطفال عن اضطراب طيف التوحد

- **القوة التمييزية للفقرات:** إنَّ قدرة الفقرة او قوتها على التمييز تتجلى من خلال الفرق بين قدرات الأفراد ذوي المستويات العليا من الاداء والأفراد ذوي المستويات الدنيا من الاداء على الفقرة فيما يتعلق بالقدرة التي يقيسها الاختبار (عوده والخليلي،١٩٩٨: ٢٩٣).

وللتعرف على القوة التميزية لفقرات هذا المكون أتبعت الباحثة الخطوات الآتية:

١ـ تحديد المجموعتين الطرفيتين في الدرجة الكلية، فاختارت الباحثة الأطفال في العمر الأصغر (٦) سنوات كمجموعة دنيا، والأطفال في العمر الأكبر (١١) سنة كمجموعة عليا وعليه بلغ عدد الأطفال في كل مجموعة (٣٠) طفلاً وطفلة.

٢ـ تم أستخدام اختبار مربع كاي (كا٢) للمقارنة بين تكرارات اجابات الاطفال في عمر (٦) سنوات واجاباتهم في عمر (١١) سنة، لكون الاجابة على فقرات هذا المكون هي اجابات متقطعة، ومن خلال هذا الاجراء تبين ان جميع الفقرات تتمتع بقوة تمييزية عالية والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

نتائج اختبار كا٢ لحساب القوة التمييزية لمكون مفهوم الأطفال عن اضطراب طيف التوحد

الدلالة الاحصائية	درجة الحرية	قيمة كا٢		عمر ١١ سنة		عمر ٦ سنوات		الفقرة	المكون
		الجدولية	المحسوبة	الدرجة ١	الدرجة ٠	الدرجة ١	الدرجة ٠		
دالة احصائياً لصالح العمر ١١ سنة	١	٣.٨٤	٥٢.٥٣٢	٣٠	٠	٢	٢٨	١	مفهوم الأطفال عن أضطراب طيف التوحد
دالة احصائياً لصالح العمر ١١ سنة	١	٣.٨٤	٥٢.٥٣٢	٢٨	٢	٠	٣٠	٢	
دالة احصائياً لصالح العمر ١١ سنة	١	٣.٨٤	٤٠.٨	٢٤	٦	٠	٣٠	٣	

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

دالة احصائياً لصالح العمر ١١ سنة	١	٣.٨٤	٣٩.٤٦٥	٢٥	٥	١	٢٩	٤	

في ضوء نتائج الجدول اعلاه، يتضح ان قيمة كا٢ المحسوبة لفقرات مكون مفهوم الأطفال عن اضطراب طيف التوحد كانت دالة احصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة(٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١)، وعليه فأن فقرات هذا المكون تتمتع بقوة تمييزية عالية.

- **الاتساق الداخلي للفقرات:** تم التحقق من الاتساق الداخلي لفقرات مكون مفهوم الأطفال عن اضطراب طيف التوحد من خلال حساب قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية بأستخدام معامل أرتباط بوينت بايسيريال، فكانت النتائج أن جميع قيم معاملات الارتباط المحسوبة لعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمكون مفهوم الأطفال عن اضطراب طيف التوحد كانت دالة أحصائياً عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعاملات الارتباط البالغة (٠.١٣٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (١٧٨) ، وعليه لم يتم استبعاد اي فقرة من فقرات هذا المكون.

نتائج البحث

يتضمن هذا الفصل عرضًا للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق الأهداف المرسومة، وتفسير هذه النتائج في ضوء الإطار النظري ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة، فضلًا عن عرض ما توصلت إليه الباحثة من استنتاجات، وما قدمته من توصيات ومقترحات، وعلى النحو الآتي:

اولاً : الهدف الاول: تعرف مستوى تطور تفكير الأطفال بشكل عام عن اضطراب طيف التوحد تبعاً لمتغير العمر (٦، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) والجنس: (ذكور – أناث) ،للتحقق من هذا الهدف استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف دلالة الفروق الاحصائية بين المتوسطات الحسابية للفئات العمرية الستة والوسط الفرضي لهذا المكون، فكانت النتائج كما موضحة في ادناه:

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

١- **العمر**: بلغت المتوسطات الحسابية لدرجات الأطفال على مقياس تفكير الأطفال بشكل عام عن اضطراب طيف التوحد في الاعمار (٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١) سنة (٠.١٣٣ ، ٠.٣٦٦ ، ٢.٢٣٣ ، ٥.١٣٣ ، ٤.٦٠٠ ، ٥.٩٠٠) على التتالي، وبانحرافات معيارية قدرها (٠.٤٣٤،٠.٧١٨،٢.٥٤١،١.٥٦٩،١.٣٢٨،٠.٩٢٢) على التتالي

، وبأستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة كانت النتائج، كما موضحة في الجدول (٥)

جدول (٥)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف مستوى تفكير الأطفال بشكل عام عن أضطراب طيف التوحد تبعاً لمتغير العمر

الدلالة الاحصائية	القيمة التائية			الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	العمر	المفهوم
	مستوى الدلالة	الجدولية	المحسوبة						
دالة لصالح الوسط الفرضي	٠.٠٥	٢.٠٤٢	-٤٢.٤٧٢	٣.٥	٠.٤٣٤	٠.١٣٣	٣٠	٦	تفكير الأطفال بشكل عام عن اضطراب طيف التوحد
دالة لصالح الوسط الفرضي	٠.٠٥	٢.٠٤٢	-٢٣.٨٨٩	٣.٥	٠.٧١٨	٠.٣٦٦	٣٠	٧	
دالة لصالح الوسط الفرضي	٠.٠٥	٢.٠٤٢	-٢.٧٢٩	٣.٥	٢.٥٤١	٢.٢٣٣	٣٠	٨	
دالة لصالح متوسط العينة	٠.٠٥	٢.٠٤٢	٥.٦٩٩	٣.٥	١.٥٦٩	٥.١٣٣	٣٠	٩	
دالة لصالح متوسط العينة	٠.٠٥	٢.٠٤٢	٤.٥٣٤	٣.٥	١.٣٢٨	٤.٦٠٠	٣٠	١٠	
دالة لصالح متوسط العينة	٠.٠٥	٢.٠٤٢	١٤.٢٤٤	٣.٥	٠.٩٢٢	٥.٩٠٠	٣٠	١١	

يتضح من نتائج الجدول اعلاه الاتي:

١ - إنَّ الأطفال في الاعمار (٦، ٧، ٨) سنوات لديهم مستوى منخفض من التفكير عن اضطراب طيف التوحد بشكل عام.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

٢- إنَّ الأطفال في الاعمار (٩،١٠،١١) سنة لديهم مستوى عالي من التفكير عن اضطراب طيف التوحد بشكل عام.

٢ - **الجنس:** بلغت المتوسطات الحسابية لدرجات الأطفال الذكور على مقياس تفكير الأطفال بشكل عام عن اضطراب طيف التوحد (٠.١٣٣، ٠.٣٣٣ ، ٢.٤٠٠ ، ٥.١٣٣ ، ٤.٨٦٦ ، ٦.٠٦٦) على التتالي، بانحرافات معيارية بلغت قيمتها (٠.٥١٦ ، ٠.٨١٦ ، ٢.٧٤٦، ١.٥٩٧، ٠.٩٩٠، ٠.٨٨٣)، في حين بلغت قيمة هذه المتوسطات بالنسبة للإناث هي (٠.٠٦٦ ، ٠.٤٠٠ ، ٢.٠٦٦ ، ٥.١٣٣ ، ٤.٣٣٣ ، ٥.٦٦٦) على التتالي ، وأن قيم انحرافاتها المعيارية بلغت (٠.٢٥٨، ٠.٦٣٢، ٢.٢٨٢، ١.٧٢٦، ١.٣٩٧ - ١.١٧٥) على التتالي، وبأستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة كانت النتائج كما موضحة في الجدول (٦):

جدول (٦)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف مستوى تفكير الأطفال بشكل عام عن اضطراب طيف التوحد تبعاً لمتغير الجنس

الدلالة الاحصائية	القيمة التائية			الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	الجنس	العمر	المكون
	مستوى الدلالة	الجدولية	المحسوبة							
دالة لصالح الوسط الفرضي	٠.٠٥	٢.١٤٥	-٢٥.٢٥٠	٣.٥	٠.٥١٦	٠.١٣٣	١٥	ذكور	٦	تفكير الأطفال بشكل عام عن أضطراب طيف التوحد
دالة لصالح الوسط الفرضي			-٥١.٥٠٠		٠.٢٥٨	٠.٠٦٦	١٥	اناث		
دالة لصالح الوسط الفرضي	٠.٠٥	٢.١٤٥	-١٥.٠٢١	٣.٥	٠.٨١٦	٠.٣٣٣	١٥	ذكور	٧	
دالة لصالح الوسط الفرضي			-١٨.٩٨٤		٠.٦٣٢	٠.٤٠٠	١٥	اناث		

غير دالة	٠.٠٥	٢.١٤٥	١.٥٥١	٣.٥	٢.٧٤٦	٢.٤٠٠	١٥	ذكور	٨	
دالة لصالح الوسط الفرضي			-٢.٤٣٢		٢.٢٨٢	٢.٠٦٦	١٥	اناث		
دالة لصالح متوسط العينة	٠.٠٥	٢.١٤٥	٣.٩٦٠	٣.٥	١.٥٩٧	٥.١٣٣	١٥	ذكور	٩	
دالة لصالح متوسط العينة			٣.٦٦٤		١.٧٢٦	٥.١٣٣	١٥	اناث		
دالة لصالح متوسط العينة	٠.٠٥	٢.١٤٥	٥.٣٤٤	٣.٥	٠.٩٩٠	٤.٨٦٦	١٥	ذكور	١٠	
دالة لصالح متوسط العينة			٢.٣١٠		١.٣٩٧	٤.٣٣٣	١٥	اناث		
دالة لصالح متوسط العينة	٠.٠٥	٢.١٤٥	١١.٢٤٩	٣.٥	٠.٨٨٣	٦.٠٦٦	١٥	ذكور	١١	
دالة لصالح متوسط العينة			٧.١٤١		١.١٧٥	٥.٦٦٦	١٥	اناث		

يتضح من نتائج الجدول اعلاه الاتي:

١- إنَّ الأطفال الذكور في الاعمار (٦- ٧) لديهم مستوى منخفض من التفكير في اضطراب طيف التوحد بشكل عام، في حين ان أقرانهم في الاعمار (٩، ١٠ ، ١١) يمتلكون مستوى عالي من هذا التفكير.

٢- إنَّ الأطفال الذكور في عمر (٨) سنوات يمتلكون مستوى متوسط من التفكير في اضطراب طيف التوحد بشكل عام.

٣- إنَّ الأطفال من الإناث في الاعمار (٦ ، ٧ ، ٨) سنوات يمتلكن مستوى منخفض من التفكير في اضطراب طيف التوحد بشكل عام، في حين ان أقرانهن في الاعمار (٩ ، ١٠ ، ١١) يمتلكن مستوى عالي من هذا التفكير.

- **الاستنتاجات** : في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج في البحث الحالي، يمكن للباحثة ان تستنتج المحاور الرئيسية التالية:

١- أن الأطفال في الأعمار المبكرة يكون تفكيرهم أكثر تمركزاً حول الذات وأقل قدرة على إدراك الفروق الفردية بينهم وبين أقرانهم المصابين باضطراب طيف التوحد.

٢- العمر هو المتغير الأكثر تأثيراً في مستوى تطور تفكير الأطفال عن اضطراب طيف التوحد ، في حين أن متغير الجنس هو على النقيض من ذلك.

- **التوصيات:** من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج واستنتاجات، فإن الباحثة يمكنها ان تقدم عدداً من التوصيات التي يمكن ان تأخذ بها وزارة التربية، ويمكن استعراضها بالآتي :

١- تدريب المعلمين وأولياء الأمور على استراتيجيات التعامل الفعّال مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٢- تطوير أدوات تشخيص وتقويم للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد تتناسب مع الخصوصية الثقافية والبيئية للمجتمع.

٣- تعزيز برامج التدخل المبكر وتوسيع نطاق تطبيقها في المؤسسات التربوية والصحية.

٤- تعزيز مفاهيم الدمج وقبول الاختلاف مع الاخر من قبل القائمين على المناهج الدراسية.

- **المقترحات:** استكمالاً لما وصلت أليه نتائج البحث الحالي تقترح الباحثة عدداً من المشاريع البحثية التالية:

١- تنفيذ دراسات طولية لرصد تطور الأعراض المصاحبة للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد عبر المراحل العمرية المختلفة.

٢- تصميم برامج تدريبية لتحسين الوظائف التنفيذية ومهارات التواصل لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

٣- إجراء مقارنات بين بيئات تعليمية مختلفة لقياس أثرها في خفض شدة الأعراض المصاحبة لاضطراب طيف التوحد.

٤- دراسة بعض المتغيرات الوسيطة مثل (المستوى الاقتصادي والتعليمي للأسرة) وأثرها في شدة اضطراب طيف التوحد.

المصادر

١. إبراهيم، أحمد. (٢٠٠١). سيكولوجية اللعب والتظاهر عند الأطفال. دار الفكر العربي.

٢. إبراهيم، أحمد. (٢٠٢٢). المتطلبات المجتمعية لأسر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في العراق أنموذجًا. مجلة العلوم التربوية والنفسية.

٣. الإمام، محمد، والجوالدة، فؤاد. (٢٠١٠). التربية الخاصة: الإعاقة العقلية والتوحد. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٤. البطش، محمد، وأبو زينة، فريد. (٢٠٠٧). مناهج البحث العلمي: تصميم البحث والتحليل الإحصائي. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٥. الجلبي، صباح. (٢٠٠٥). اضطراب التوحد: الخصائص والتشخيص والعلاج. دار المسيرة.

٦. الجلبي، صباح. (٢٠١٥). النمو المعرفي لدى الأطفال. دار صفاء للنشر والتوزيع.

٧. حسن، محمود. (٢٠١٥). المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة دراسات تربوية.

٨. خليل، عبد الرحمن. (٢٠١٢). العمليات المعرفية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. دار الكتاب الجامعي.

٩. زهران، حامد عبد السلام. (٢٠٠٥). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة. عالم الكتب.

١٠. سوسن، عادل. (٢٠١٥). برامج التدخل التربوي لأطفال التوحد. دار المسيرة.

١١. شريبمان، ستيفن. (٢٠١٠). التوحد: دليل عملي للآباء والمعلمين. دار الفكر.

١٢. عباس، محمد، محمد، بلال، ونوفل، محمد. (٢٠٠٧). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دار المسيرة.

١٣. علام، صلاح الدين محمود. (٢٠٠٠). القياس والتقويم التربوي والنفسي. دار الفكر العربي.

١٤. عودة، أحمد سليمان، والخليلي، خليل يوسف. (١٩٩٨). الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية. دار الفكر.

١٥. قالي، محمد. (٢٠١٥). التفكير وتنمية المهارات المعرفية. دار الثقافة.

١٦. محمد، أميرة. (١٩٩٠). النمو العقلي عند الأطفال. دار النهضة العربية.

١٧. محمد، أميرة. (٢٠٠٧). التربية الخاصة وتعديل السلوك. دار الفكر.

١٨. محمد، أميرة. (٢٠٠٨). مدخل إلى اضطرابات النمو. دار المسيرة.

١٩. محمد، أحمد، وإبراهيم، سارة. (٢٠٢٣). مستوى كفاءة معالجة المعلومات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مركز مدينة أربيل – كوردستان العراق. مجلة البحوث التربوية.

٢٠. ميخائيل، إسحق. (١٩٩٩). القياس النفسي والتقويم. دار النهضة العربية.

٢١. نبيه، عبد الله. (٢٠٠٩). اضطراب التوحد بين التشخيص والتدخل. دار الفكر.

٢٢. هبة، محمد. (٢٠٢٠). الصعوبات الانفعالية والاجتماعية لدى أطفال التوحد. دار المسيرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Robert Adams. (1964). Cognitive development and learning. McGraw-Hill.

2. Aisha Al Shammari. (2019). Children's conceptual development toward autism spectrum disorder. Journal of Social Development.

3. Anne Anastasi. (1982). Psychological testing (5th ed.). Macmillan Publishing Company.

4. Tony Attwood. (2007). The complete guide to Asperger's syndrome. Jessica Kingsley Publishers.

5. Laura E. Berk. (1997). Child development (4th ed.). Allyn & Bacon.

6. Brian Birll. (2001). Autism and developmental disorders.

7. Brooke A. Corbett., Anderson, T., & Dautil, J. (2024). Children's perceptions of autism spectrum disorder. Cognitive Development.

8. Geraldine Dawson. (2008). Early behavioral intervention, brain plasticity, and the prevention of autism spectrum disorder. Development and Psychopathology, 20(3), 775–803.
9. Robert L. Ebel. (1972). Essentials of educational measurement (2nd ed.). Prentice-Hall.
10. Peggy A. Ertmer. (2013). Teacher beliefs and technology integration practices: A critical relationship. Computers & Education, 59(2), 423–435.
11. Francesca Happé. (1995). The role of age and verbal ability in theory of mind task performance of subjects with autism. Child Development, 66(3), 843–855.
12. Jennifer Heney. (2023). Community support and inclusive education practices. Journal of Inclusive Education.
13. Sharon Klein. (n.d.). Understanding autism thinking styles.
14. Ji-Young Noh. (2017). Cognitive development and peer interaction. Journal of Educational Psychology, 109(1), 15–27.
15. Dan O'Neill. (1999). Pretend play and cognitive development in autism. Journal of Autism and Developmental Disorders, 29(4), 283–294.
16. Elizabeth Pellicano. (2013). Testing the predictive coding account of autism. Trends in Cognitive Sciences, 17(5), 239–245.
17. Jean Piaget. (1970). Piaget's theory. In P. H. Mussen (Ed.), Carmichael's manual of child psychology. Wiley.
18. Jean Piaget. (1998). The child's conception of the world. Littlefield Adams.
19. Jean Piaget., & Bärbel Inhelder. (1969). The psychology of the child. Basic Books.
20. David Wood. (1993). How children think and learn. Blackwell.
21. Sunghee Yang. (2000).Cognitive developmental stages revisited. Educational Research Journal, 15(2), 35–45.